استمارة المشاركة

الاسم واللقب: ڤمار نسيمة / ريابي خديجة

الدرجة العلمية: طالبتين في الدكتوراه (LMD)

المؤسسة الأصلية: جامعة مولود معمري تيزي وزو، قسم اللغة العربيّة وآدابها، مخبر التّمثلات الفكرية والثّقافية: ابداع، تواصل، نقد.

البريد الإلكتروني: nassima.gamar@gmail.com / khadid.riabi@gmail.com

الإنتاج العلمي: –المداخلات:

– **ڤمار نسيمة:**تجليات الوعي بالكتابة في روايات إبراهيم سعدي/ دلالة الإيماءات والمسكوت عنه في الأشعار المرافقة للزواج أنموذجا/ الثورة الجزائرية بين الرواية والسينما، رواية الأفيون والعصا أنموذجا...

–**ريابي خديجة:** التصريح في الشعر الثوري الجزائري –محمد العيد آل خليفة أنموذجا–/ مصطلحات الثورة الجزائرية في شعر أحمد بوفتحة وسمية محنش/ الاهتمام بالأدب الشعبي في العهد الاستعماري ديسبارميه أنموذجا...

المنشورات:

– **ڤمار نسيمة:** جمالية الخطاب الصّحفي في الرواية الجزائرية، واسيني الأعرج أنموذجا/ الأدب والاعلام؛ علاقة اتصال أم انفصال رواية مورسول تحقيق مضاد لكمال داود أنموذجا.

– **ريابي خديجة:** الشفوية والتدوين في الحكاية الشعبية –بابا انوفا أنموذجا–.

المحور الثاني: وسائط أدب الطفل العربي:

القصة (الأعلام، الأشكال، المضامين.)

عنوان المداخلة: صورة الطفل في القصص الشعبية الموجهة له

-بقرة اليتامى ومقيدش والغولة أنموذجا-

ڤمار نسيمة/ ريابي خديجة

قسم اللّغة العربية وآدابها

جامعة مولود معمري -تيزي وزو-

الأطفال زينة الحياة الدنيا يولدون صفحة بيضاء، والطفولة مرحلة من أهم المراحل المؤثرة في حياة الإنسان وحياة مجتمعه الذي يعيش فيه أيضا إيجابيا أو سلبيا، لأن كل دعامة وأساس تربوي سليم يؤسس في هذه المرحلة سيكون مردوده إيجابيا على شخصية الفرد في الكبر. وعلى مجتمعه الذي يعيش فيه.

إنّ الطفل ثروة الحاضر وعماد المستقبل وأمله الذي تعتمد عليه الأمم في تشييد حضارتها وبناء مجدها إذا ما أولته عنايتها ورعايتها وقامت على إعداده وتربيته التربية التي تؤهله وتعده للقيام بما يناط به من مسؤوليات وواجبات تجاه ربه وخالقه ودينه.

وتحتل القصة الشعبية المقام الأول من حيث الأهمية، فهم يميلون إليها ويستمتعون بها سواء كانت مسموعة أو مقروءة فهي تحتل مكانا متصدرًا بين الأساليب المستخدمة لتربية الطفل، نظرا للعناصر المشوقة التي تحتويها، والتي تجذب الصغير والكبير، ولهذا ارتأينا البحث عن صورة الطّفل في القصّة الموجّهة له أخذا "ببقرة اليتامى، مقيدش ولونجة" أنموذجا، محاولينا الإجابة على مجموعة من التّساؤلات، جاءت كالآتي:

ما مفهوم الطفل والطفولة؟ وما مفهوم القصة الشعبية؟ وماهي أهدافها وخصائصها؟ وفيما تكمن أهميتها؟ وكيف تمثلت صورة الطفل في هذه القصص الشعبية الموجهة له؟

1-مفهوم الطفل:

جاء في لسان العرب أنّ: "الطفل والطفلة: الصغيران، والطفل: الصغير من كل شيء...وقال أبو الهيثم: الصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم"[1]. والطّفولة هي مرحلة مهمّة يمرّ بها الانسان تمتد من الولادة حتى البلوغ (الاحتلام)، بقوله تعالى﴿وإذا بلغ الأطفال منكم الحُلُمَ فليستأذنوا كما استأذن الّذين من قبلِهِمْ﴾ -الآية 59 من سورة النور- وفي قوله ﴿ثم يخرجكم طفلا

[1]- ابن منظور الأنصاري، لسان العرب مادة «أدب»، المجلد1، د.ط، دار لسان العرب، بيروت، د.ت، ص33.

ثم لتبلغوا أشدَّكم﴾ –الآية 67 من سورة غافر– فالطّفل هو الولد حتّى البلوغ، ويستوي فيه الذكر والأنثى، وصيغة جمعه هي الأطفال. وهذا التّحديد لمرحلة الطّفولة يتفقّ مع التّحديد الحديث الذي يقول بأنّ "الولد أو البنت في المرحلة المحدّدة ما بين الولادة والمراهقة، أي بين سنّ 13 و14 سنة"[1]، والتقاء هذين التّعريفين دليل على عدم تغيير الخصوصيات البيولوجية التي تطبع مرحلة الطّفولة، وإنّما الذي يتعرّض للتّغيير هو الخاصيات النّفسيّة والثّقافيّة والاجتماعيّة، ممّا أدّى إلى إعادة تجديد النّظرة إلى الطّفل، وتطويعها وفقا لهذه المتغيّرات، فذهب علماء النّفس والتّربيّة الاجتماعية إلى تقسيم مراحل النّمو النفسي والمعرفي للطّفل إلى مراحل، وهي كالآتي:

أ –مرحلة الواقعية والخيال المحدود (من 3 إلى 5 سنوات): يكون فيها الطّفل بطيء النّمو الجسمي، بعدما كان سريعا في الأعوام الثلاث الأولى، وكثير الاستطلاع والاستكشاف، والاستفسار عمّا يدور حوله، لذا أكّدت البحوث العلميّة على مدى أهميّة هذه المرحلة، لأنّها مرحلة نموّه اللّغوي، وبالتّالي حثّوا على ضرورة الإجابة التامة على جميع تساؤلاته[2].

ب–مرحلة الخيال المنطلق (من 6 إلى 9سنوات): بعدما كان إدراك الطفل قائما على الحواس، أصبح في هذه المرحلة قادرا على إدراك علاقات الأشياء ببعضها البعض، والقراءة من أهم أنواع التّحصيل اللّغوي والخيالي لديه[3]، إذ أصبح بإمكانه قراءة القصص ذات المنحى الطبيعي، والشّخصيات الخرافيّة، والمغامرات...

ج–مرحلة البطولة والمغامرة (من 9 إلى 12 سنة): تكتمل في هذه المرحلة ملكة الطفل اللّغوية، وتتطوّر قدراته الفكرية من خلال القراءة والظّروف المحيطة به "فتزداد المفردات ويزداد فهمها، ويدرك الطفل التباين والاختلاف بين الكلمات، والتماثل والتشابه اللّغويين، ويظهر الفهم والاستماع والتذوق لما يقرأ"[4]، وبالتّالي يبدأ بفهم الموضوعات المجرّدة، كالحريّة والنظام...وهنا يكون الطفل قد قطع شوطا في تعلّم القراءة والكتابة، وبالتّالي يمكن أن نقدّم له قصّة كاملة موضّحة بهما مع مراعاة قدراته.

---

[1]– La rousse encyclopédique: vol 7, Loft–set Levallois, France, 1982, p4356.

[2]– سليمان مخول مالك، علم نفس الطفولة والمراهقة، ط2، لمطبعة الجديدة، دمشق، 1986، ص96.

[3]– Gebel Arnold: L'enfant de 5 à 10 ans, PUF, 1972, p388–389.

[4]–عبد السلام حامد زهران، علم نفس نمو الطفولة والمراهقة، ط4، عالم الكتاب، القاهرة، د.ت، ص174.

2-مفهوم القصة:

لقد احتفى القرآن الكريم بالقصة وجعلها باعثا على التفكر والتدبر لأنّها واقعة حية صادقة التعبير قوية التأثير عظيمة المقاصد، تتحرك فيها الشخصية ويظهر فيها الصراع الأبدي الخالد بين الخير والشر وبين الإنسان وعدوه الشيطان، الشيطان بشتى صوره ومغرياته والإنسان بقوته وضعفه باستقامته وعوجه[1].

و "تعد القصة أقدم فن أدبي عرفه الإنسان منذ العهود الموغلة في القدم حيث وجدت في معظم الآداب القديمة"[2]، وهي أكثر الأجناس الأدبية شيوعا بين الأطفال وأشدها جاذبية لهم، كما أنّها لون رفيع من ألوان الأدب فيه الجمال والمتعة الهادفة وهي تختلف بحسب حجمها إلى عدة مسميات تشمل من الأطول إلى الأقصر: الرواية ثم القصة ثم القصة القصيرة ثم الأقصوصة.

والقصة عند (أحمد نجيب) "شكل من أشكال الأدب الشائق فيه جمال ومتعة وله عشاقه الذ ين يتنقلون في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال فيطوفون بعوالم بديعة فاتنة أو عجيبة مذهلة أو غامضة، تبهر الألباب، وتحبس الأنفاس ويلتقون بألوان من البشر والكائنات والأحداث تجري وتتابع وتتآلف وتتقارب وتفترق وتتشابك في اتساق وبراعة تضفي عليها روعة آسرة وتشويقا طاغيا وهي لهذا من أحب ألوان الأدب إلى القراء ومن أقربها إلى نفوسهم ولها كما لكل عمل فني قواعد وأصول ومقومات فنية"[3].

والقصة "مرآة تنعكس عليها صورة المجتمع بكل أبعاده"[4].

3-قصص الأطفال:

أ-مفهومها:

---

[1]- ينظر: نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ط4، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، 1997، ص51.

[2]- مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ط1، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، 1995، ص14.

[3]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991، ص 74- 75.

[4]- العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية، فنية في فنونه وموضوعاته، مديرية الثقافة لولاية ورقلة، (د.ط)، (د.ت)، ص51.

قصة الطفل هي جزء من القصة وفرع منها، يعرفها (أحمد طعيمة) بقوله: "يقصد بقصص الأطفال كل ما يكتب بقصد الإمتناع أو التسلية أو التثقيف ويروى أحداثا وقعت لشخصيات معينة سواء أكانت هذه الشخصيات واقعية أم خيالية وسواء كانت تنتمي لعالم الكائنات الحية أم الجان"[1].

وهي عند (أحمد زلط) "لون قرائي فني متعدد المضامين، يكتبها الكبار للأطفال وتشتمل على عناصر بناء القصة عند الكبار الحدث، الشخصية، بيئة القصة الزمانية والمكانية، السرد القصصي، العقدة الفنية، الانفراج، ويراعي كاتب القصة تبسيط تلك العناصر لتناسب المراحل العمرية النمائية عند الأطفال وقدراتهم في الاستيعاب والتلقي"[2].

وهي عند (العيد جلولي) "شكل من أشكال الأدب، ووسيلة من وسائل التعبير تميل إليها نفوس الأطفال بما فيها من متعة وفائدة وحركة وحياة وتجدد ونشاط ولها عناصر ومقومات تتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدرتهم على الفهم والتذوق"[3].

من خلال هذه التعاريف نستطيع أن نخرج بتعريف بسيط للقصة الموجة للطفل ألّا وهو: أنّ القصة الموجهة للطفل شكل فني جميل وممتع، وهو كل ما يكتب لهم قصد الإمتاع والتسلية والتثقيف، وهي من أحب ألوان الادب إلى الأطفال وأقربها إلى نفوسهم ولها عناصر ومقومات تتلاءم معهم حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدراتهم، كما تمدهم بمعلومات وخبرات متنوعة.

" وتعد القصة أبرز نوع من أنواع أدب الأطفال وهي تستعين بالكلمة في التجسيد الفني حيث تتخذ الكلمات فيها مواقع فنية في الغالب كما تتشكل فيها عناصر تزيد في قوة التجسيد من خلال خلق الشخصيات وتكوين الأدوار والمواقف والحوادث وهي بهذا لا تعرض معاني وأفكار فحسب بل تقود إلى إثارة عواطف وانفعالات لدى الأطفال لإضافة إلى إثارة العمليات العقلية المعرفية

---

[1]– رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1981، ص42.

[2]– أحمد زلط، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، ط1، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، مصر، 1998، ص164.

[3]– العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، المرجع السابق، ص52–53.

كالإدراك والتخيل والتفكير ومع أنّ هناك من يرى أنّ وظيفة القصة الأساسية ليست ثقافية إلّا إنّها في جميع الأحوال تشكل وعاء لنشر الثقافة بين الأطفال"[1].

ب-أنواعها:

تتعدد أنواع القصص الشعبية الموجهة للطفل ومن هذه الأنواع نذكر ما يلي حسب سمير عبد الوهاب أحمد[2]:

1/ قصص الحيوان: ويعد هذا النوع من القصص من أقدم أنواع القصص الموجودة، وقد أفاد الإنسان إفادة عظيمة من صفات الحيوان وسلوكياته، واتخذ منها قصصا تحكى ليقرب إلى عقل الإنسان وقلبه بعض القيم والآداب مثل: الشجاعة والوفاء وغيرها.

2/ القصص الواقعية: وهي عبارة عن موضوعات مستمدة من الحياة الواقعية، فقد يضفي عليه الكاتب بعض الحوادث البسيطة التي تتطلبها المعالجة الفنية.

3/ القصص الخيالية: وهي التي تلائم سن الطفولة المبكرة وتمكن تطلع الطالب إلى ما وراء البيئة، وهذا النوع لم يزل غير منتشر عندنا بالشكل المطلوب، ويبقى رهن تجارب معينة عند كتابه في الوطن العربي وانتشاره بكثرة في الغرب.

4/ قصص البطولة والمغامرة: وهي تناسب نمو الأطفال أثناء نموه العقلي لتقوي فيه غريزة المغامرة ولكن يجب التأكد على ما فيه فائدة للطالب في هذا العمر.

5/ القصص التاريخية: وهي القصص التي تكون مادتها التاريخ بكل أحداثه وأبطاله ومواقعه وانتصاراته.

6/ القصص الاجتماعية: وهو نوع من القصة يعالج تطورات المجتمع وعلاقاته العاطفية والإنسانية والسمو بها إلى المثل العليا أو نبذلها والقضاء إن كانت سيئة.

---

[1]- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، المرجع السابق، ص54- 55.

[2]- ينظرّ: سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، ط2، دار المسيرة، عمان، 2009، ص95.

7/ القصص الوطنية: هي القصص التي تبنى على فكرة وطنية يتحدث الكاتب فيها عن أزمات الوطن، أو عن عدو يحب قتاله في سبيل العيش الآمن والمطمئن في وطن يعيش فيه الأطفال بلا خوف.

8/ قصص السلوك: يمكننا ان نصنف قصص السلوك ضمن قصص العائلة، وهي تهدف إلى أن تعلم القارئ أصول السلوك الجيد وتبعده عن السلوك السلبي.

9/ القصص الفكاهية: ينجذب الأطفال إلى القصص الفكاهية بشكل ملفت للأنظار حيث يجدون فيها، وفي الطرائف والنوادر ما يضحكهم لذا تخصصت صحف وشركات أفلام في إنتاج القصص الفكاهية وغيرها من الأنواع كالقصص الدينية والعلمية.

وبهذا نقول بأنّ قصص الأطفال متعددة ومتنوعة بتنوع مضامينها ومحتوياتها وفي مجملها جاءت قصد تربية الطفل وتقويم سلوكه والترفيه عنه وإعداده نحو المستقبل والعالم، فماذا عن صورة هذا الطّفل في القصص الشّعبيّة؟

4-صورة الطفل في القصّة الشعبيّة:

يشمل مصطلح الصورة على الخيال الذي يصور الأسلوب والعاطفة، فهو يدلّ عل "تجسيم لمنظر حسّي أو مشهد خيالي يتّخذ اللفظ أداة له وهناك -بالإضافة إلى التّجسيم-اللون والمنظر أو الإيحاء والإطار وكلها عوامل لها قيمتها في تشكيل الصورة وتقويمها" [1]. أمّا بقولنا صورة الطفل في القصّة أو غيرها من الأعمال الأدبيّة فنقصد "مجموعالخصائص الجماليّة والتّشكيلات الدّلالية والفنيّة التي يحقّقها وجود الطفل في النّص الأدبي"[2] من مختلف الأدوار التي يتقمّصها الطفل كشخصية رئيسيّة أو ثانوية، التي بدورها تقدّم مجموعة من العِبر إلى المتلقي، وتبلّغ رسائل متعدّدة لكلٍّ وظيفتها التربوية منها، والتّعليميّة، والاجتماعيّة، والمعرفية، والنّفسيّة والتّاريخيّة... فالتّأديب يكون منذ الصّغر باعتبار الطفل لايزال قابلا للتّغيير والاكتساب.

إنّ الطّفولة معطى فكري يكتمل بالتّربية التي يُسهم في تحقيقها الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطّفل، بدءا بالأسرة فكما قال أبو حامد الغزالي "الصّبي أمانة عند والده"، والأمّ التي تعلّمه خطواته

---

[1]-عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، (د.ط)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1968، ص25.

[2]-صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير عند سيد قطب، (د.ط)، دار الشهاب، الجزائر، 1988، ص7.

الأولى والخطأ من الصّواب، والأخوات كذلك لا تقلّ أهميّتهم فكلّ واحد منهم سند للآخر، وأيضا مختلف أفراد محيطه الاجتماعي، لتأتي المدرسة في المرتبة الثالثة وتعدّ بمثابة الأم الثانية له، كونه لا يزال صفحة بيضاء، يمكن النّقش عليها كما نريد. إنّ أساس الطفولة مبنيّ أيضا على "اتّساع دائرة الحلم لتصبح تعبيرا عن الامتلاك حتى تشمل الكل، فيصبح المستحيل فيها ممكنا. الكون ينبض بالحياة، والدنيا مليئة بالزّهور والابتسامات الضاحكة ليقبل الطفل على الحياة فيرتوي من كؤوس الفرح الواسع"[1] لأن الطفل يولد جوهرة نفسية، ويبقى كذلك خال من كلّ نقش، وقابل له إلى غاية احتلامه.

كان هذا موجز عن الطّفولة وصورة الطفل في الأدب، وهو ما أدى بنا إلى التّساؤل الأساس الذي يتمحور حول صورة الطّفل في القصّة الشّعبيّة، فكيف ذلك؟

القصة الأولى: "مقيدش والغولة أو مقيدش ولونجة":

تعد الصورة في القصة الموجهة للطفل تلك اللّمة الشاملة والكاملة للمغزى الذي استنبطناه من القصة ككل، كما يمكنها أن تكون تلك الفكرة التي رسخها ورسمها المتلقي في ذهنه، من فوائد ومعاني ودروس ومواعظ، ونتيجة مستخلصة من هذه القصة، صحيح أنّه قد تختلف هذه الصور من مستمع لآخر، غير أنّ الصورة البارزة قد يتفق الجميع فيها لما هو ظاهر وبارز بشكل مباشر.

قد تختلف وجهات النظر من متلقي لآخر، حسب الزاوية التي ركز عليها فهمه واستيعابه، ففي قصة مقيدش والغولة صورتين واضحتين ألّا وهما صورة الذكاء والدهاء الذي يتمتع به الطفل مقيدش، وصورة النفس الأمّارة بالسوء التي تتصف بها الغولة. وسنركز على صورة الطفل بما أنّه العنصر الأساس من خلال طرحنا هذا.

تبدأ الرّاوية قصتها بمقدمة بكان يا مكان في قديم الزمان، بلحبق والسوسان في حجر النبي عليه الصلاة والسلام، مثلما هو واضح فإن هذه العبارة الاستهلالية من اللغة العامية، الدالة على الزمن الغابر الماضي الذي انتهى، أين كان يعيش الإنسان مع الكائنات الأخرى الخارقة ألا وهي الغولة. وهذه العبارة تدعو المتلقي أو السامع للحكاية بالانتباه للقصة وبدايتها ولتشويقه أيضا.

[1]– إسماعيل عبد الفتّاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2000، ص60.

أمّا ختام هذه القصة فقد كان مأساويا وحزينا بالنسبة للغولة وانتصار الخير على أشر وهذا بموتها غيضا أولا ثم حرقا على يد الطفل مقيدش، وبذلك ختمت الراوية قصتها بقولها "حنا خذينا طريق وهما داو لحريق، حنا كلينا الرفيس وهما داو الديس".

تبدأ أحداث القصة عند ذهاب الطفل مقيدش إلى السوق لشراء التين المجفف ليشبع بطنه، وسقوط حبة منه على الأرض ورعايتها من طرفه حتى كبرت وصارت شجرة كبيرة يقتات منها مقيدش، (كانيا مكان في قديم الزمان، بلحبق والسوسان في حجر النبي عليه الصلاة والسلام، يحكى أنّ في أحد الأيام، فتى يدعى مقيدش ذهب للسوق لشراء بعض التين المجفف ليشبع بطنه، فسقطت منه حبة على الأرض، فقرّر حينها الاعتناء بها، إلى أن كبرت وصارت شجرة تين كبيرة، فصاح يردد "كرمة بلعجوط نضجت وسأتناول من ثمارها). ثم قدوم الغولة له بحجة تناول التين، لكن الهدف الأساس من ذلك هو القبض على الفتى مقيدش وأخذه معها وهنا تبدأ حيل مقيدش مع الغولة (قدمت الغولة إليه وقالت له: ناولني التين من يديك الجميلتين، من شدة ذكائه وفطنته أدرك على الفور أنّها تكيد له كيدا لافتراسه، قالت له أنّها تريد أخذه معها لتقوم بتربيته، فرفض وكان يقفز هنا وهناك، وهي محاولة القبض عليه، فذهبت لتعود في اليوم التالي حين سمعته يردّد ويصيح "كرمة بلعجوط نضجت، كرمة بلعجوط نضجت".

بعد محاولات عديدة للقبض عليه، تركها تتناول التين فقالت له: "يا بني الحظ اليوم حليفي، سآخذك اليوم معي" وأخذته فعلا. فأخبرها قائلا أنّها تريد خداعه ونعتها بالكاذبة فهدفها أكله. قالت أنّها تحبه وستقوم برعايته وتربيته وستأخذه لابنتها لونجة في المنزل لتقوم باللعب معه[1].

رسمت القصة صورة الذكاء والدهاء الذي يتمتع به مقيدش من خلال شخصيته، شخصية الفتى المرح والأكول الذي فرّ بخططه المحكمة من شباك الغولة، فتظهر صورة الطفل عادة "ومن القصص الشعبي، المناسبة للأطفال، القصص القائمة على المقابلة والتضاد والحيلة"، وهذه الأخيرة البارزة في قصتنا، حيث لاحظنا الخدع والحيل التي استخدمها مقيدش للنيل من الغولة وكانت أولّها حين ذكّرها بوقت الصلاة، ومن ثم اغتنم فرصة الفرار وملأ الكيس بالحجارة. "في طريقهما للمنزل كان مقيدش في الكيس الذي وضعته فيه الغولة فسألها جدتي هل قمت بأداء الصلاة؟

[1]– الراوية لدادا دوجة، من منطقة دلس، جمعت الحكاية في ديسمبر 2017.

فأجابته ذكرتني بالصلاة فذهبت للواد وأكلت العصافير، ولحم الميتة، أكلت كل ما طاب لها، ففي تلك اللحظة قام مقيدش بثقب الكيس وملأه بالحجارة وفر هاربا ظنا من الغولة أنّه لا يزال بحوزتها في الكيس، وقد سبق وأن الغولة قد أخبرت إبنتها بأن تجهز القدر لتضع مقيدش فيه وتطبخه. بينما هي في الطريق حاملة الكيس المملوء بالحجارة الذي تظن فيه مقيدش قالت له: يا بني قم بتعديل نفسك إنّك تؤلمني، كانت الأحجار التي في الكيس تتحرك لتأخذ مكانا وكانت توجعها. وصلت الغولة للبيت ونادت على ابنتها لونجة طالبة منها تجهيز القدر، أخبرتها أنّها أحضرت مقيدش، ففرحت البنت كثيرا بهذا الخبر، لكن عندما أفرغت الكيس خرقت الحجارة القدر فصرخت الغولة لقد خدعني لكن المرة المقبلة سأقوم بإحضاره حقيقة"[1].

والصورة الدالة أيضا على القوة وبروزا لذكائه خطة وضعه في الكوفي (وهو الوعاء الكبير الذي تدخر فيه قديما الحبوب الجافة وكل النعم المتوفرة آن ذاك) ليزداد سمنة وقوة وعليه سيتمكن من الفرار وهذا ما قد حصل بالفعل. "قدمت إليه الغولة مرة ثانية وطلبت منه كعادتها أن يناولها التين من يديه الناعمتين، لكن الحقيقة معروفة وهي القبض عليه وأخذه معها، وألقت القبض عليه للمرة الثانية. فكر مقيدش في حيلة للنجاة بنفسه بسؤال الغولة إذا كانت تملك الكوفي، فقالت له أنها تملك الكثير منها، وكل واحدة منها تحوي بداخلها الرزق الوفير، فطلب منها أن تضعه في أحدها ليزداد سمنة وليكفيها هي وابنتها وعائلتها الكبيرة حين طبخه.

أما لونجة في تلك الفترة كانت تطبخ كل أنواع المأكولات وتقدم منها لمقيدش بعد سؤالها في كل مرة ماذا صنعت من اكل، وهي تجيبه انه خبز بيت وكسكس وألذ المأكولات، فيتناول مقيدش منها ليشبعها ويشبع أمها"[2].

ذكاء الطفل مقيدش يقتضي أو يتمثل في أفعاله البارزة من فرار وقفز، لكن قبل الفعل هناك الذكاء الظاهر في فن القول والرد على أسئلة الغولة والتي بها استنتج المتلقي مدى قوة إدراكه وهذا ما لمسناه في الجزء الأخير من القصة حين حاولت الغولة الانتقام لابنتها بشتى الطرق، لكن مقيدش كان بالمرصاد فقد كان له إجابة محكمة على جل أسئلة الغولة، حتى تمكن منها في

[1]– المرجع السابق، لادادا دوجة.

[2]– المرجع نفسه.

الأخير.لقد أتى اليوم الذي انتهت فيه المؤونة في الكوفي واحمّرت وجنتاه وبرزت عضلاته، فهو الوقت المناسب لأكله، فكر مقيدش مجددا في حيلة تخرجه من هذه المصيبة، فاقترح على الغولة فكرة ذكية، طلب منها دعوة جميع عائلتها من أخواتها وخلاتها، الجميع دون استثناء، فوافقت الغولة الأم وقالت له: أصبت في هذا لأنّ حجمك صار كبيرا الآن ولا يمكنني أنا وابنتي تناولك لوحدنا.

أخبر الغولة أنّه سيقوم بمساعدة ابنتها في تحضير الكسكس ريثما تعود، وستجد لونجة قد قامت بطبخه، استغل مقيدش الفرصة وأخبر لونجة أنّ له طلب أخير، وهو أن يتناول القمح معها فوافقت. فقاما بتحميصه على الفرن فأكلا إلى أن صارت لونجة ثقيلة الخطى ولم تستطع المشي، فانقضى عليها مثلما يفعل الأسد مع فريسته وقام بذبحها ثم تمثل بصورة لونجة في لباسه حيث وضع منديلا على رأسه وتزين بمجوهراتها وأكمل الطبخ بقطع لونجة إلى قطع.

عادت الام ومعها عائلتها، الكل سعيد بهذه الدعوة، طلب منها مقيدش المتنكر بابنتها الخروج لقضاء حاجته، فقالت له تظنه لونجة بنا أنك أنهيت عكلك يمكنك الخروج ظنا منها أنها ابنتها فخرج. قامت العائلة بتناول اللحم حيث أخذ كل واحد منهم نصيبا من لحم لونجة[1].

فتوالي هذه الأحداث قد ترسم في ذهن الطفل المستمع لهذه القصة مدى حماسته في معرفة الباقي من الوظائف وحتما سترسم ابتسامة عريضة على وجهه قد نقول ضحكة حين قول الراوي وهكذا انتصر الخير على الشر وهذا ما حدث فعلا في قصتنا هذه مقيدش والغولة لأن الغولة في هذه القصة تعبر عن النفس الأمارة بالسوء.

نقول أنّ هذه القصة قدمت لنا صورا عديدة وقد تناولنا فيها كل معاني الذكاء والدهاء، وصورة الفتى المشاكس وفي نفس الوقت الذي يجد الحلول لمشاكله.

وعليه ممّا سبق ذكره نتفق أنّ الصبر هو مفتاح الفرج والنجاة، لا يحدث هذا الخروج من الأزق لولاه، لكن الصبر لا يأتي باطلا أو من لاشيء، فكل صبور وصابر قد خطط وفكر وضحى، ليرى النور من جديد، يظهر هذا الصبر في القصة في وجهين مختلفين حيث لمسناه وعشناه من خلال أحداث القصة وهما كالآتي: الصبر الإيجابي في مكوث الفتى مقيدش في منزل

[1]– المرجع السابق.

الغولة، وهو يتناول الطعام متظاهرا وغي كل مرة مبررا سبب تناوله للوجبات التي تصنعها لونجة بنت الغولة، لهدف تقوية عظامه وعضلاته والقضاء عليهما نهائيا، فهذا الصبر التحفيزي والهادف يحتاج شجاعة ودهاء والوقوف بالمرصاد أمام الخطر والعدو، وهذا كله حدث بمعرفة غاية العدو ونقاط ضعفه.

والصبر الجاهل للعواقب الذي لا ننكر فيه صبر الغولة وابنتها لونجة الذي لمسناه من خلال القصة وواضح جدا، لكن ليس بالصبر الذي يدعو للنتائج المرضية، لأنّهما عكس مقيدش فقد كانتا تجهلان ما يخطط له الفتى للتخلص منهما، وهذا ما ينم عن قلة الحيلة والذكاء.

وعليه نقول ليس كل ما يريده المرء يدركه، أو من حفر حفرة لأخيه وقع فيها، وهذه هي المعاني والدلالات التي تحملها القصة وحمّلتها للطفل في طياتها.

كما تمثل القصة أيضا صورة الطفل مقيدش الذي يتميز بالذكاء والصبر والحيلة وسرعة الفعل، والذي لم يسمح في حال من الأحوال أن يصبح ضحية لهذه النفوس الشريرة الساعية لإشباع الرغبات والغرائز.

القصّة الثانيّة: بقرة اليتامى:

جاءت قصّة "بقرة اليتامى"على لسان "زينب" التي ما فتئت ذاكرتها المشحونة بأحداث مفرحة ومؤلمة، تستعيدها بذاكرتها القويّة ترويها بصبر وشوق كبيرين وحولها الأطفال في شكل حلقة.

استهلّت الرّاوية قصّتها بمقدّمة قصيرة تقول فيها: "آه يا أبنائي سأقص عليكم حكاية "بقرة اليتامى" القصة التي أبكت الأجيال، قصة الإنسان الذي لعبت به الأقدار في سخرية دامعة" [1]، الهدف منها تهيئة الطفل نفسيّا وذهنيّا حول طبيعة القصّة، وموضوعها الحزين والمليء بالمعاناة التي سيعيشها أطفال القصة كشخصيات رئيسيّة فيها، هذه المعاناة التي يمكن اعتبارها رحلة بحث عن الكثير من الأشياء الضّروريّة في الحياة، بل هي الأساس كالمأكل والمشرب والعاطفة...

عاشت العائلة في بداية الأمر في سعادة وقناعة بكوخهم البسيط، مهتمين برعاية طفليهما "ظريف ومرجانة" وبقرتهما الصفراء التي كانت مصدر رزقهم ينتفعان بحليبها. ذات يوم وفجأة تخور قوى

[1]– عائشة بنت المعمورة ورشيد خدوسي، بقرة اليتامى وقصص أخرى، حكايات جزائرية شعبية –من التراث الشعبي–، اتحاد الكتاب العرب، 2001، ص12.

الأم فتسقط طريحة الفراش متوجّعة، وما كان لولديهما سوى الاكتفاء بالبكاء والتّحسر على فقدانها قريبا، وهكذا تزداد صحّتها في التضاعف إلى أن جاء أجلها "فتسلم روحها إلى بارئها تاركة وراءها طفلين"[1] وحيدين. ومن هنا يدخل الحزن البيت دون استئذان، لتبدأ صورة الطفل تظهر والتي تأرجحت بين الوحدة والاغتراب، واليتم والحزن والمعاناة بمختلف أشكالها وبخاصّة عندما تزوّج والدهما بامرأة أخرى "ظنّ الخير في ناصيتها لكنّها كانت تخفي تحت جمالها قليا أسود أقسى من الحجر، قلبا لا يرحم ولا يلين" [2]، لتنجب بعدها بنتا تسمّى "عسلوجة" ممّا زادها كرها وحقدا على أبناء ضرّتها، إلى درجة تركهما بدون أكل ولا شرب ولا مأوى حيث كانا "يقضيان وقتيهما في النهار مهملين جائعين، وعند المبيت يفترشان الثرى أو التبن قرب بقرتهما، يستمدان العطف والحنان من نظراته كما يستمدان الغذاء من حليبها فنما جسمهما وتوردت خدودهما صحة وعافية"[3]، كتعويض إنساني للحرمان الذي يعيشان فيه. احتارت زوجة أبيهما من هذا النّمو والجمال المتزايد يوميّا رغم حرمانهما من كلّ شيء، عكس ابنتها التي يعتريها الشّحوب رغم عنايتها الشّديدة بها، فكّرت كثيرا عن السّبب لكن دون جدوى، فأوصت ابنتها "عسلوجة" بمرقبتهما، قائلة: "رافقيهما إلى المرعى وارصدي حركتهما لتخبريني من أي مصدر يسترزقان" [4]، نفت البنت المغرورة والحاقدة مهمّتها وتعجّبتلما رأته وهي "ترى البقرة في منتصف النهار تقترب منهما فيجثوان على ركبتيهما ثم يمسكان بضرعها لينهلا منه الحليب الصافي، يرضعان مثل الصّبيين التوأمين كأنّهما يمتصان ثدي أمّهما، يا له من مشهد ربّاني" [5]وهذا يعكس لنا صورة الفقر والبؤس الذي عاشاه الطّفلان "ظريف ومرجانة"، نقلته إلينا القصّة التي تعتمد في ابرازها للتّحول الاجتماعي على روح المبالغة كسمة شعبيّة تفرضها طبيعة القاص/الراوي نفسه... ومحفّزة لاستنهاض بطل مظلوم، فالمبالغة هي إضفاء صفات خاصة على مثل هذا تنقلهم من وضع ما إلى آخر" [6]، و يا له من موقف عجيب

---

[1]- المصدر السابق، ص13.

[2]- المصدر نفسه، ص14.

[3]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

[5]- المصدر نفسه، ص15.

[6]- ياسين النصير، المساحة المختفية، قراءات في الحكاية الشّعبية، المركز الثقافي للعرب، ط1، 1995، ص14.

حيث أنّ البقرة سرعان ما صكّت "عسلوجة" بمجرّد اقترابها منها لتقلّد أخويها ومحاولتها أن ترضع منها، وأفقدتها عينها، فاغتاظت أمّها بعدما رأت حالتها تلك، وازداد حقدها على الطفلان "ظريف ومرجانة"، وقرّرت بيع البقرة ولم تترك زوجها حتّى وافقها على ذلك قائلة له: "بعها واشتري لنا حمارا نركبه فيريحنا، إنّي كرهتها، إنّها متعبة، لا أريد رؤيتها بعد اليوم" [1]، وهكذا تستمرّ معاناة الطّفلان بل ازدادت سوءا بعدما استيقظوا متّجهين كعادتهم إلى الاسطبل لشرب حليبهما، ويتفاجآن بعدم وجود "الكنز الذي تركته لهما أمّهما فشعرا بموتها مرّة ثانية"[2] فحزنا الطّفلان وبكيا كثيرا تحسّرا على حالتهم المزرية، فكيف لطفلان صغيران العيش بدون مأكل؟

يرسم لنا هذا الموقف أيضا صورة الصّبر الذي يعدّ من الأخلاق النّفسيّة الفضيلة التي تمنع صاحبه من فعل ما لا يحسُن، ولا يصلح، وقوة من قوى النّفس الإنسانيّة التي بها يصلح ويرقى شأنها، وقوام أمرها [3] لا يتحلّى به إلاّ الإنسان الحسن خلقه والذي يتمتّع بقوّة الشّخصيّة والتّي بفضلها يتمكّن من "ضبط نفسه لتحمّل المتاعب، والمشاق، والآلآم" [4] بمختلف أشكاله، والتّي مفتاحها الصّبر فبعد الشّدة يأتي الفرج، ويفوز الخير على الشّر، وصاحب القلب الأبيض على الأسود، وهذه الصّفة غالبا نجده في جلّ القصص الشّعبيّة، مثلما جسّدها "ظريف ومرجانة" لتمتّعهما بصفة الصّبر الإيجابيّة، والجميلة بالرّغم من الضّغوطات الكثيرة التّي تعرّضوا لها من قِبل زوجة أبيهما بتصرّفاتها القاسيّة التّي يعجز اللّسان عن قولها، والعقل عن تصديقها، ومن جهة أخرى يمثّل هذا الموقف دور المخيال الشّعبي في تربية الأطفال على الصّبر وتدريبهم منذ لصّغر على تحمّل مشاق الحياة، فالأنسان الذي يعيش على هذه الوتيرة وتراكم هذه الأثقال عليه ما من شكّ في أنّ اللّه سيكافئه يوما ما، فما بالك بالطّفل الصّغير الذي فقد حنان الأم وعاش يواجه اليتم، والجوع والفقر وهموما أكبر منه، نعم سيتمكّن من مواجهتها لأنّ اختار السّلاح الأنسب لذلك وهو الصّبر، فما من شيء يخاف منه أبدا، وحتما سيكون مستقبله مزهرا بفضل عون اللّه سبحانه وتعالى أوّلا، ثمّ القلب الأبيض الطّيب الذي تمتّعا به الطّفلان.

---

[1]- بقرة اليتامى، المصدر نفسه، ص16.

[2]- المصدر نفسه، ص17.

[3]- ينظر: ابن قيم الجوزية، عدّة الصابرين وذخيرة الشاكرين، المجلد 1، ط1، مجمع الفقه الإسلامي، 1429، ص29.

[4]- عبد الرحمان بن حسن حبنكة، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط3، دار القلم، دمشق، 1413، ص50.

تتداخل صفة الصّبر مع صفة أخرى لا تقلّ أهميّة عنها ألا وهي الطّاعة التّي تميّز بها "ظريف ومرجانة"، فقد تربّيا على جميع الصّفات الحسنة التّي اكتسباها من أمّهما، التي حرصت على تربية أولادها أحسن تربية، فالطّاعة أساس النّظام المعيشي المفروض على الأطفال، والاحترام والمودّة والخلق الحسن، يسهر على تحقيق هذا كلّه كلّ من الأمهات والآباء للتّأكيد من تشكيل عائلة سعيدة قوامه التّربية الصّالحة. وفي قصة "بقرة اليتامى" نلاحظ مدى احترام الطّفلان لوالدهما إلى درجة أنّهما أطاعاه حين كان لزاما عليه أن يطردهما من البيت طلبا من زوجته الماكرة، إذ جهّزهما مع الصّباح الباكر و"قصدوا الغابة ترافقهم الدّموع، وفي نهاية الدّرب الزراعي الملتوي قرب سفح الجبل ودّعهما الشيخ بشهقات حزينة وهو يضع في أيديهما قطعا من الخبز وكيسا مملوء بألبستهم وفراشهم..."[1]، حقّا تقشعرّ الأبدان لقراءتنا لهذا المقطع الذي يقطع القلب وهو حكاية فما بالنا لو كان حقيقة، ثمّ إنّه مقطع يدلّ على الطاعة الكبيرة لوالدهما، فلو كان طفلا آخر لما أمسك بقطعة الخبز عن أب سمح فيه، بل سيجرأ على رميها في وجهه، لكّن الطّاعة والتربية الحسنة للطّفلان، وبالتّالي اللّقمة التي لا يجوز رميها، ما سمحوا في فعل هذا. كما أنّه مقطع يرشدنا إلى فتح باب آخر جديد من المعاناة أمام الأخوان "ظريف ومرجانة" اللّذان واصلا الطريق لوحدهما "قاطعين الوهاد والجبال والأدغال، خارجين بلادا داخلين أخرى، هائمين على وجهيهما لا يعرفان لرحلتهما اتجاها معينا أو نهاية محدودة.. كان التّعب قد أخذ موضعه منهما فجفّ ريقهما عطشا وِالتوت امعاؤهما جوعا وكادا يموتان عياءً وظمأ لولا إشرافهما على نهر جار يسمى وادي السحر، بدا لهما من بعيد أمل يائس وبسمة قائظ ومائدة نزلت من السماء.. وعندما وصلا لاحظت مرجانة سائلا سحريا يختط بالماء، فتذكرت قصة الوادي السحري الذي يغسل الأبدان من الدنس ويحول شاربي مائه إلى غزلان"[2]، وهنا تبدأ مشكلة أخرى في تحوّل "ظريف" إلى غزال رغم منع أخته له من شرب ماء النّهر، لكن العطش غلبه فلم يتحمّل.

استرسلت أحداث القصّة في عكس صفة الطّاعة لزوجة والدهما، التي تظهر من خلال الأعمال الشّاقة والمستحيلة التي تطالبهما بها، ورغم ذلك يبذلان قصارى جهدهم في تنفيذها، كتحويل لون

---

[1]- بقرة اليتامى، المصدر السابق، ص20.

[2]- المصدر نفسه، ص20-21.

زجّتين من الصوف بغسلهما إلى أن تصبح البيضاء سوداء، والسوداء تتحول إلى بيضاء، أو يقومان بإحضار الماء بالغربال، فهل بمثل هذه المهمّات ان تكون معقولة، طبعا لا وبل مستحيلة، ولكن نيّتهما جعلتهما يتّجهان إلى الوادي لتنفيذها، وهذا دليل آخر على سعّة طيبة الطّفلان وطاعتهما.

وفي الختام تظهر لنا صورة أخرى ربما هي أكبر صفة قد يتميّز بها الطّفل ألا وهي صفة التّسامح الذي يعني معاملة الآخر بروح سليمة وإن كان هو يقابلنا بالسوء، وهذه الصّورة جسّدتها "مرجانة" في قصة "بقرة اليتامى"، التّي سامحت أبيها رغم كلّ السوء الذي مرّت به، واستقبلته في قصرها بعد أن تزوّجت بالسّلطان، فبعد أن جاء إليها "عانقته فاحتضنها وبكيا، أطعمته حتّى شبع وسقته حتى ارتوى وألبسته أزهى الثياب حتى دفئ وشعر بالراحة والطمأنينة، وحدثته كثيرا عن رحلة العذاب والمتاعب فقال لها بصوت حنون: إن دوام الحال من المحال، وغنّ الله مع الصابرين" [1]، نعم إنّه كذلك فقد نالت الخير في النّهاية لصبرها وحنانه وطاعتها وحسن خلقها عي وأخيها، وقابلت عائلتها بالحسنة رغم كلّ شيء. هذه البنت التّي عانت الكثير من طرف زوجة أبيها. ومن ثمّ مسامحتها لأختها التي وصل بها الحقد برميها إلى البئر لتأخذ مكانتها، كان ذلك حينما جلستا الأختان معا على حافة البئر وبدأت "مرجانة" بتسريح شعرها الذّهبيّ اللون، وإذا بقلب "عسلوجة" يستيقظ هاجس المكر والحقد القديمين، واشتعل لهيب الغيرة فطلبت منها أن تطلاّ في البئر لكي يعرفن من هي الأجمل، وإذ بها تدفعها، وعادت إلى القصر، لتواصل مشواره اللّئيم، حيث طلبت من الخدم احضار "ظريف" من أجل طهيه وتقديمه وجبة على مائدة السّلطان. وفي هذه الطفلة "مرجانة" التي أصبحت سلطانة وضعت توأمها في البئر، واشتدّ البحث عنها بعدما أعلن السلطان عن ذلك، ليجدها هو في البئر الموجود في حديقة القصر، وينقذها والسّعادة تغمرهما، وتنتهي القصة أيضا بعقاب "عسلوجة" بالنفي خارج السّلطنة، بينما الوالد اختار البقاء مع "مرجانة" لرعايتها وحماية حفيديه، وترافقهم في هذا سعادة أخرى تكمن في اكتشاف الأطباء دواء جديد يعيد "ظريف" إلى طبيعته البشرية، و "عاش الجميع في سعادة وهناء ردحا طويلا من الدهر، إلى أن حضر "هادم اللّذات وميتم البنين والبنات، مخرب القصور ومعمر القبور" فمات من مات وعاش من عاش

[1]–بقرة اليتامى، المصدر السابق، ص27.

وسبحان الحي الذي لا يموت" [1]، هكذا ختمت "زينب" قصّتها لليلة ظنّا انّها للمرة الأخيرة سترويها في حين يطالبها الأطفال في اللّيلة المقبلة بإعادتها مستدركة بأنّها الطّفولة، نعم إنّها الطّفولة....يحكمها قانون عجيب!! كما جاء على لسانها.

هكذا جاءت قصة "بقرة اليتامى" حافلة بالمعاني، ومجسّدة لصورة الطفل اليتيم بالدّرجة الأولى، كقضية إنسانيّة صوّرت بمصداقية وشفافية معاناة هذه الفئة من الأطفال فالكثير منهم يعيشون هذه اللّحظة المأساويّة، والحاضرة بقوّة في الواقع الاجتماعي، تجعل العين تدمع، والقلب ينكسر بمجرد التّأمل في أعين البراعم المليئة بالبراءة، مثّلها الطفلان "ظريف ومرجانة" اللّذان ذاقا مختلف أشكال المرارة من قيل زوجة الأب التّي تعدّ هذه قضّية أخرى شغلت حيّزا كبيرا في المجتمعات، فاجتمعت أسوء قضيّتين في القّصة واتّحدتا، فرسمتا لنا أبشع صورة يمكن أن يعاني منها الطّفل اليتيم، هذا الأخر الذي رغم كل المساوئ تعلّم واكتسب أهمّ الصّفات التيتأرجحت بين الحب والصّبر والشّجاعة، والفقر والبؤس، وأروعها التّسامح، هي إذن كلّها صور التقطها الطّفلان "ظريف ومرجانة" بالأخصّ، ويمكن القول أنّها قصّة صوّرت لنا مختلف أبعاد الحياة الاجتماعية منها التّي تتمثّل في علاقة الطّفل بوسطه الاجتماعي أين تعدّ الأمّ والأب الرّكيزتين الأساس التي تبنى عليهما حياة الطّفل، وهذا شيء مفروغ منه لأنّ الظّروف العائليّة مهمّة في تربية الطّفل، فالأم هي التّي تعلّمه أولى خطواته والصّح من الغلط، وتساعده في اختياراته. والحالة النّفسيّة التي يعانيها اليتيم من حزن، وحاجة إلى الحنان والعاطفة التي افتقدها "ظريف ومرجانة" عند فقدان أمّهما التي تعدّ منبع الحنان، ثمّ سماح أبيهما فيهما وهو مصدر القّوة والعزيمة، فالأب هو الذي يحمي أولاده من الخطر، فهذا جعل الطّفلان يصيبان بالانكسار إلى جانب نقص الحنان، لكن رغم ذلك بقيا صامدان ونالا مكافأة ذلك في النّهاية، وعاشا في سعادة، فكما يقول المثل الشعبي القبائلي: "أَخِيرْ وِينْ إِوُومِ قْرَلْنْتْ وَلاَ وِينْ إِوُومِ إِزْوَرَانْتْ"، بمعنى من الأفضل أن تعيش المرارة في البداية لتكون السّعادة هي النّهاية، وليس العكس.

وفي الأخير يمكن القول بأنّ الصراع اليومي الذي نعيشه اليوم بين قوى الخير والشر، هي ما تلخصه قصتي"مقيدش والغولة"و "بقرة اليتامى" وهما بمثابة النموذج البسيط الذي جاء في صورة

[1]– المصدر نفسه، ص30.

هزلية تارة وجدية في الوقت نفسه، فصورتي الغولة والفتى مقيدش، وكذلك صورة كلّ من الأخوان "ظريف ومرجانة" الطّيبّة، و"عسلوجة" الماكرة الحاقدة، لخصت جميعها البعد النفسي والاجتماعي وكذا الثقافي الذي يتعرض له المرء في حياته اليومية البسيطة.

قائمة المصادر والمراجع:

1 المصادر:

-القصة الأولى: مقيدش والغولة، أو مقيدش ولونجة.

-القصة الثانية: بقرة اليتامى.

2-المعاجم والقواميس:

- ابن منظور الأنثاري، لسان العرب مادة «أدب»، المجلد1، د.ط، دار لسان العرب، بيروت، د.ت.

3-الكتب باللّغة العربية:

- ابن قيم الجوزية، عدّة الصابرين وذخيرة الشاكرين، المجلد 1، ط1، مجمع الفقه الإسلامي، 1429.

- أحمد زلط، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، ط1، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، مصر، 1998.

- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،1991.

- إسماعيل عبد الفتّاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2000.

- العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية، فنية في فنونه وموضوعاته، د.ط، مديرية الثقافة لولاية ورقلة،(د.ت)،

- رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته، دار الفكر العربي، القاهرة، 1981.

- سليمان مخول مالك، علم نفس الطفولة والمراهقة، ط2، المطبعة الجديدة، دمشق، 1986.

- سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، ط2دار المسيرة، عمان، 2009.

- مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ط1، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، 1995.
- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ط4، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، 1997.
-صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير عند سيد قطب، د.ط، دار الشهاب، الجزائر، 1988.
-عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، د.ط، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1968.
-عبد الرحمان بن حسن حبنكة، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط3، دار القلم، دمشق، 1413.
-عبد السلام حامد زهران، علم نفس نمو الطفولة والمراهقة، ط4، عالم الكتاب، القاهرة، د.ت.
-ياسين النصير، المساحة المختفية، قراءات في الحكاية الشّعبية، ط1، المركز الثقافي للعرب، 1995.

الكتب باللّغة الفرنسيّة:

- Gebel Arnold: L'enfant de 5 à 10 ans, PUF, 1972, p388-389.
- La rousse encyclopédique: vol 7, Loft-set Levallois, France, 1982, p4356.